

فتح القدير

وقوله : 247 - { وقال لهم نبيهم } شروع في تفصيل ما جرى بينهم وبين نبيهم من الأقوال والأفعال وطالوت : اسم عجمي وكان سقاء وقيل : دباغا وقيل : مكاريا ولم يكن من سبط النبوة وهم بنولاي ولا من سبط الملك وهم بنو يهوذا فلذلك { قالوا أنى يكون له الملك علينا } أي كيف ذلك ولم يكن من بيت الملك ولا هو ممن أوتي سعة من المال حتى نتبعه لشرفه أو لماله وهذه الجملة أعني قوله : { ونحن أحق } حالية وكذلك الجملة المعطوفة عليها وقوله : { اصطفاه عليكم } أي اختاره واختياره هو الحجة القاطعة ثم بين لهم مع ذلك وجه الاصطفاء : بأن \square زاده بسطة في العلم الذي هو ملاك الإنسان ورأس الفضائل وأعظم وجوه الترجيح وزاده بسطة في الجسم الذي يظهر به الأثر في الحروب ونحوها فكان قويا في دينه وبدنه وذلك هو المعتبر لا شرف الأنسب فإن فضائل النفس مقدمة عليه { وا \square يؤتي ملكه من يشاء } فالملك ملكه والعبيد عبيده فما لكم والاعتراض على شيء ليس هو لكم ولا أمره إليكم وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن قوله : { وا \square يؤتي ملكه من يشاء } من قول نبينا محمد A وقيل : هو من قول نبيهم وهو الظاهر وقوله : { واسع } أي واسع الفضل يوسع على من يشاء من عباده { عليم } بمن يستحق الملك ويصلح له